لك السبيل في اثبات الشفاعة العظمى لسيد العالمين صلى الله عليه وسلم
وتفطنوا لقوله عليه الصلاة والسلام اعمل لدنياك كأنك تعيش
أبدا واعمل لأخرتك كأنك تموت غدا فصد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله الاول الجد والاجتهاد في العمل والتفكر فيما يكون
صالحا للحال والاستقبال من الاعمال الدنيوية التي يتوقف عليها كثير
من نيل المرء ما يؤمله من الثواب الاخروي لا مجرد الاتكال على المقادير
فان ذلك يوجب الكسل والكسل يوجب الفتور والفتور يؤول
الى الخمول والانخذال وذلك يجر الى تعطيل المصالح العامة وخراب
الديار وقصد في قوله الثاني صلى الله عليه وسلم الحض على اتيان
الحسنات وترك السيئات كما نصت عليه الايات البينات وجاءت
بتفصيله الشريعة الغراء من العبادات وما ينطوي عن الهوى
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا
ألم تعلم أيها المرء ان الذين امنوا بربهم وبما انزله على رسله صلوات
الله عليهم اجمعين وعملوا الطيبات في الحياة الدنيا لهم جنات الفردوس
نزلا ان الذين اتقوا والذين هم محسنون وعن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا
قال لا قالوا فهل شربت خمرا قال لا ولا زلت اعرف ان الذي هم عليه
كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان وجاء عنه عليه الصلاة والسلام
لما نشأت بغضت الي الأصنام وبغض الي الشعر قال البغوي في تفسير
قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال الحسن بن الفضل قولا خفيفا على
اللسان ثقيلا في الميزان ولا شك ان القرآن العظيم كلام الله القديم هو
ثقيل لا يليق مع وجوده الا السكون والانصات فاجتماعه والانصات له واجب
قال الرازي في تفسير قوله تعالى يخرج الحي من الميت اني بالفعل
في قوله يخرج الحي لانه اشرف من الميت فوجب الاعتناء باخراج الحي
من الميت اكثر من اخراج الميت من الحي فلهذا عبر عن الاول بالفعل وعن

الثاني



الثاني بالاسم قيل الحي المؤمن يخرج من الكافر وبالعكس وقيل النبات من الحب
وبالعكس وقيل البيضة من الدجاجة وبالعكس رضي الله عنه من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها
قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
هو سيدنا آدم عليه السلام وهو اول من خلق من البشر وسمي بهذا الاسم
لانه خلق من ادیم الارض أي ترابها ثم دخلت فيه الروح وصارت
تسري في جسده وكلما سرت في بقعة صارت دما ولحما وعروقا وعظما
الى ان وصلت الى ركبتيه بادر بالقيام قبل ان تسري الى ساقيه وقدميه
فلم يقدر قال تعالى خلق الانسان من عجل فلما تم سريانها قام وتميل
وتحرك فسبحان الخلاق العظيم ثم الله تعالى ملائكته ان يسجدوا
لآدم سجود تحية فسجد واجميعا الا واحدا منهم اسمه عزازيل لم يترك
بقعة في سماء ولا في ارض حتى ملأها ركوعا وسجودا لله تعالى
فلما حيت الملائكة آدم بالسجود امتنع هو وتعاظم قال كيف اسجد
لمخلوق خلق من طين فقال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي استكبرت ام كنت من العالين فاجابه بقوله انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين وانا الذي عبدتك دهرا طويلا
قبل ان تخلقه فقال له الله تعالى قد علمت انك تعصيني فلم تنفعك
عبادتك اخرج من رحمتي لأملان جهنم منك ومن تبعك فعند
ذلك تغيرت خلقته وصار شيطانا رجيما فطلب من الله ان يؤخره
الى يوم البعث بقوله رب انظرني الى يوم يبعثون فاجابه الله تعالى انك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما تعلقت ارادة الله به يكون
ثم رأيت في كتب التواريخ ان اول من خط بالقلم سيدنا ادريس على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام واول من نظر في علم النجوم واول من كتب
الصحف والحساب واول من خاط الثياب ولبس المخيط وقد اعطاه الله
تعالى درجات عظيمة في الدنيا والاخرة فقال تعالى واذكر في الكتاب ادريس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)